في البلاغه الا وان من البلاغه يا امير المومنين ما فهم وان قل واني مقتصر على الاقتصار
مجتنب لكثره من الاكثار انه اشخصني اليك والعسوف به ورعيه ضايعه وانك ان
تعجل تدرك ما فات وانك ان تقصر تهلك رعيتك فهنالك ضياعا وها نحذها اليك
قصيره موجزه قال فقال سليمن للحاجب ادع لي رجلا من الحرس فاحمله على البريد وقل
له اذا اتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله ومن كانت له ظلامه اخذت
له بحقه ثم امر للحكيم بمال فابى ان يقبله وقال اني والله يا امير المومنين انما احتسبت
سفري على الله واني اكره ان اخذ عليه من غيره اجرا فقال سليمان انطلق بارك الله فيك
وعليك قال فلما ولى قال سليمن ما اعظم بركه المومن في كل شي وعن ابي داود الاخنسي
قال بينا عمر بن عبد العزيز جالسا اذ اتاه نصراني بمظلمه فقال الرجل في نفسه تخف من عند
امير المومنين وادنوا منه قال كلما ارتفع النهار ازداد الناس كثره وازداد عمر اشتغالا فكان
فلما راى ذلك قام بين السماطين ثم نادى باعلا صوته يا امير المومنين اذكر مقامي هذا
مقاما لا يشغل الله فيه كثره من تخاصم اليه يوم القيمه يوم تلقاه بلا ثقه من العمل
ولا براه من الذنب فقال عمر لا جرم والله لا نفرغن لك قال وفرغ له حتى قضى حاجته
قال وحكي عن المنصور انه قال للزهري يا با عبد الله ان الخليفه لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعه لله عز وجل والرعيه لا يصلحها الا العدل فاولى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبه وانقصهم عقلا من ظلم لمن هو دونه فاقبل ايها
الملك الصالح الحق من العدو ولو ضربك واردد الباطل على الولي ولو سرك فليس من
سقاك المر لتبرا كمن سقاك الحلو لتمرض وقيل من احبك نهاك ومن ابغضك
اغراك فقد روى باسناده عن الاوزاعي انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه
دخل عليه اخ من اخوانه في الله تعالى فقال له ان شيت كلمتك وانت عمر بما تكرهه وتحبه
غدا وان شيت كلمتك وانت امير المومنين بما تحبه اليوم وتكرهه غدا فقال بل بما
اكرهه اليوم واحبه غدا قال وروى ان المهدي شكا اليه بعض عماله فقال حدثني ابي عن
جدي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي واليا فبلغه عنه ظلم الرعيه

وهو يقدر على عزله فلم يعزله فقد خان الله ورسوله وعن ابي هريره قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم سيل من اشد الناس عذابا يوم القيمه قال امام ظالم وروى عن علي كرم الله وجهه
انه ولي حاجبا له يعرف بالاسود ظالما فزعم بظلمه عند علي فعزله في ساعته ولم يوخره
فقال يا امير المومنين لم عزلتني وما جنيت جنايه قال بلغني ان كلامك يعلو كلام الخصمين
اذا تحاكما اليك وروى ايضا ان عليا كرم الله وجهه كان يقضي بين الناس في المسجد وابو
عبد الرحمن الشامي كان يعلم الحسن والحسين رضي الله عنهم يذكر القران في ناحيه اخرى
من المسجد فتخاير غلامان الى الحسن رضي الله عنه في كتابه خطهما واخبرته امير المومنين
فقال يا بني تثبت فيما تخاير فانك حاكم والله مسايلك عن حكمك وروى ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه امر ان يكتب عهد الرجل بولايه فكان الكاتب يكتب له
العهد اذ دخل على عمر غلام صغير فقعد في حجره فجعل عمر يلاعبه ويمازحه فقال له
عامله الذي امر عمر بكتبه العهد له من هذا يا امير المومنين فقال ابني الاعبه فقال
الكاتب والله يا امير المومنين ان لي عشره بنين كالاقمار ما يجسر احدهم يدنو الي فقال عمر ايها
مزق عهده فانه من لم يرحم ولده فكيف يرحم رعيته فمزق الكاتب العهد ولم يستعمله عمر
عمر رضي الله عنه وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا على بعض المداين وكتب
له عهدا فخرج من منزله مقدار ميلين فراى في المنام كان الشمس والقمر يتناز عان فهاله
ذلك فرجع الى عمر مستعفيا فقال له مع من كنت فقال كنت مع القمر فاخذ عمر عهده
فمزقه وقال ان القمر والى الظلمه لظلمه تعتري القمر وان الشمس والى عدل النور فيهما
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استرعى رعيه ولم يحطهم بنصيحه
لم يرح رايحه الجنه وان ريحها ليوجد من مسيره خمسمايه عام ويحكى عن الرشيد
رحمه الله انه كان ذات يوم جالسا في منظره له فجاز بهلول رحمه الله تحت المنظره
فصاح باعلى صوته يا هرون فاشتد ذلك على الرشيد وقال لصاحب
سيف نقمته انزل اليه فاتني براسه ولو كان الداني من ولد العباس فنزل فراه بهلول
فرجع الى الرشيد فلما راه الرشيد لم يتمثل فاشتد به الغضب ثم قال له يا مولاي انه

Copyright © King Saud University